فإن قال : فاذكر من كل واحد من هذا شيئاً يبين لنا ما في معناه ؟ .

[ص 514] قلت : قال رسول ا : " إن ا حرّم من المؤمن دمه وماله وأن يُظَن به إلا خيراً " (1) .

فإذا حرّم أن يُظن به ظناً مخالفاً للخير يُظهره : كان ما هو أكثر من الظن المُظهَر ظناً من التصريح له [ص 515] بقول غير الحق أولى أن يحُرّم ثم كيف ما زِيد في ذلك كان أحرَم . َ .

قال ا : { فمَن يعملْ مثقالَ ذَرّةٍ خيراً يَرَهُ ومَن يعملْ مثقالَ ذرّة شراً يَرَهُ } [الزلزلة 7 ، 8] .

فكان ما هو أكثر من مثقال ذرة من الخير أحمَدَ وما هو أكثر من مثقال ذرةٍ من الشر أعظمَ في المأثم .

وأباح لنا دماءَ أهل الكفر المقاتِلين غيرِ المعاهَدين وأموالهَم ولم يحَظُرْ علينا منها شيئاً أذكرُهُ فكان ما نِلْنا من أبدانهم دون الدماء ومن أموالهم دون كلّها : أولى أن يكون مباحاً .

_____ .

(1) (به) نائب فاعل (يُظن) وهو جائز عند الكوفيين ولا يجيزه الجمهور وسيأتي نظائر هذا في كلام الشافعي نستغني بالإشارة هنا عن إعادتها